

# 1

الفصل الأول

## اللعب والطفولة المبكرة

---

- مقدمة
- تعريف اللعب
- الأهمية التربوية للعب
- النظريات المفسرة للعب
- مراحل تطور اللعب عند الأطفال
- العوامل المؤثرة في اللعب
- دور الكبار لتعزيز لعب الأطفال
- الإرشاد النفسي باللعب



**مقدمة:**

اللعب طبيعي وفطري لدى الأطفال، فحركات الجسم التلقائية، والأصوات، والاستجابة لمحفزات الكبار جزء من اللعب لدى الرضع. وبنمو الأطفال يصبح اللعب أكثر تنظيمًا، ويصبح نشاطاً موجهاً نحو أهداف، مثل الجري، القفز، واللعب بالدمى،.... إلخ. ومع التقدم في العمر، والنضج العقلي يشارك الأطفال في ألعاب بسيطة، حيث يتعلمون إتباع قواعد معينة في اللعب، بمعنى يشاركون في ألعاب ذات قواعد games. ويجانب الألعاب ذات القواعد، أشكال أخرى من اللعب يتضمن، إكمال قصة، الغناء، الدراما، الألغاز.....

**واللعب Play:** له دلالة مختلفة عند الصغار والكبار. فالكبار

مشغولون بالعمل طوال اليوم، ويقومون بأنشطة اللعب للتسلية، أو الترفيهية، ولكسر رتابة اليوم. أما الأطفال فيلعبون طوال اليوم، إلا وقت النوم. ومن ثم يمكن القول بأن اللعب هو "عمل الطفل إلى أن يصبح بالغاً" أو "اللعب هو عمل الأطفال".

**فئات اللعب Categories of play:**

أحياناً ما يشارك الأطفال في اللعب الحر، وأحياناً في اللعب المنظم.



الشكل (1) اللعب والطفل

**اللعب الحر Free Play:** يلعب الأطفال بمعدات اللعب في الهواء الطلق أو في الأماكن المغلقة، التي يختارونها دون إتباع قواعد محددة.

**اللعب المنظم Organized play:** يلعب الأطفال ألعاب ذات قواعد play games، أو يشتركون في الألعاب الرياضية المنظمة organized sports، والأنشطة الترفيهية، حيث إنها تتبع قواعد معينة أيضاً. واللعب المنظم يمكن أن يتم في الأماكن المغلقة أو الهواء الطلق.

• **تعريف اللعب Play:**

كلمة اللعب تستخدم عادة، لوصف أنشطة الأطفال الصغار التلقائية من سن الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة.

**تعريفات اللعب:**

الإرشاد باللعب طريقة منظمة للحصول على التبصر والوعي بعالم الطفل أو صورته الذاتية. واستخدمت مدارس التحليل النفسي اللعب كوسيلة إرشادية لتفسير الدوافع اللاشعورية عند الطفل.

وأكدت أنا فرويد على أهمية العلاقة بين المعالج والطفل خاصة في المراحل الأولى لعملية الإرشاد والعلاج النفسي. وبيّنت ان هذه العلاقة مهمة جدا في تحويل ايجابي قوي لسلوك الطفل وتطوره. كما اشارت ميلاني كلين Melanie Klein الى ان وراء كل لعب معنى رمزي، وإن اللعب التلقائي عند الاطفال انما هو بمثابة تداع حر Free association عند الكبار، وأن الاطفال يملكون القدرة على حل مشكلاتهم الخاصة باللعب.

وقد اهتم الارشاد النفسي باللعب باعتباره احد الاساليب المهمة التي يمكن من خلالها تحقيق النضج الاجتماعي والمساعدة في اكتشاف بيئة الطفل والتفاعل معها، وهو من الناحية الجسمية أداة تساعد على نمو الجسم وتدريب اعضائه، وإكسابها مهارات حركية ذات اهداف تربوية، كما تساعد على تطور الجانب الانفعالي للطفل واتزانه وتخليصه من بعض حالات التوتر والقلق والاضطرابات والنزعات العدوانية والكبت والحرمان وتبعده عن تمرّكه حول ذاته.

لقد عرف جانبيه اللعب بأنه شكل من أشكال النشاط الذي يمكن تقويته عندما ينشد اللاعب نجاحا سهلا. وركز بياجيه على أسلوب التعلم بالمحاكاة من خلال اعتماده على نظرية باندورا Bandura للتعلم بالملاحظة أو الاقتداء والمرتكز في أساسه على مسلمات عدة تمثلت في: الانتباه، والاستجابة، والترتيب، والاستكشاف. وذكر واطسون Watson ان اللعب يزود الاطفال بطريقة افضل للتفاعل مع البيئة، او التحكم بها، كما أنه يعطيهم فرصا اكبر للتفاعل مع الكبار الذين يمثلون اتجاهات مختلفة لديهم.

بينما ركز برونر (Bruner) على أهمية تكوين المفاهيم لدى الفرد، وذكر أن أهميتها تكمن في أن أغلبية التبادلات الفكرية تتضمن التعامل مع فئات الأشياء أكثر من التعامل مع الأشياء أو الموجودات بمفردها، كما شدد على الخبرة الملموسة للمتعلم وممارسته ولعبه بالمواد التعليمية، وقدم في ذلك ثلاث مراحل للتعلم باللعب تتمثل في التمثيل العملي، والتمثيل الصوري، والتمثيل الرمزي، والتي تتبع من تفسير بياجيه لاستراتيجية نمو التفكير عند الطفل باللعب وتعامله مع المواد المحسوسة.

وتحدث أوزوبل (Ausubel) عن الألعاب باعتبارها تمثل نشاطاً جمعياً يكون فيه الطفل مشتركاً مع الآخرين لإنجاز بعض الأهداف العامة، مؤكداً على أهمية استخدام الألعاب التنافسية في البيئة الصفية من أجل تحقيق المهام التربوية المتمثلة في كل من زيادة التفاعل مع المواد الأكاديمية والمهنية، واستثارة دافع الطفل نحو التعلم وزيادة قدرته على الإنجاز وحثه على استخدام أساليب التعلم طبقاً لخصائص الموقف التعليمي وصفاته وزيادة إدراكه ووعيه لجوانب التحصيل والإنجاز، مما يجعل سلوكه يتخذ شكلاً معيناً نتيجة التعزيز غير المباشر الذي توفره له تلك الألعاب. متفقاً بذلك مع وجهة نظر بياجيه باعتبار اللعب أساس النمو العقلي للطفل، فعن طريق اللعب يحاول الطفل اكتساب نماذج معينة عن الأشياء والأنماط البيئية في بنيته المعرفية.

ورأى بياجيه في اللعب تعبيراً عن تطور الطفل ومتطلباً أساسياً له، مؤكداً أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند الطفل ولكل مرحلة نمائية أنماط لعب خاصة بها، وهذه الأنماط تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر. ويمثل اللعب وسطاً بيئياً مناسباً يساهم في تطوير البنية المعرفية لدى الطفل. وعن طريق اللعب يتفاعل الطفل مع بيئته ويطور لغته وعلاقاته الاجتماعية فاللعب إذن أداة معرفة يمكن أن ينظر إليه على أنه: واقعي، ووسيلة تعلم يقوم على ما لدى الطفل من إمكانيات وقدرات، كما يعنى بكل ما في البيئة من عناصر.

وهناك المزيد من التعريفات التي أشار إليها، فاللعب يمثل:

- نشاطاً حراً موجهاً يمارسه الأطفال لغاية التسلية والمتعة. ويستثمره الكبار عادة كي يساهم في إنماء شخصيات أطفالهم بأبعادها العقلية والجسدية والانفعالية والاجتماعية.
- لغة الطفل الرمزية للتعبير عن الذات أنه حديث الطفل وكلماته (كاميليا عبد الفتاح، 1975).
- عملية تمثل الفرد للمعلومات، بحيث يتم تحويل المعلومات الواردة لتناسب حاجات الفرد وهو جزء لا يتجزأ من عملية النمو العقلي لديه.
- نشاط يمارسه الأفراد بقصد المتعة والتسلية وليس لدافع آخر.
- حركة أو سلسلة حركات بقصد التسلية والمتعة.
- السرعة والخفة في تناول الأشياء أو استعمالها أو التصرف بها.
- العمل الذي نقوم به في اوقات الفراغ.

■ سلوك يقوم به الطفل بدون غاية واحد الاساليب المهمة التي يعبر بها الطفل عن ذاته هذا، وقد صاغ كل من احمد بلقيس وتوفيق مرعي السمات الرئيسية التي يتميز بها اللعب. بالشكل.

تعريف اللعبة: Toy منتج مُعد لاستخدام الطفل في التعلم أو اللعب حتى سن 14، وهذا التعريف يتفق مع معايير الأمان للعب على المستوى الدولي.

**تعريف اللعب Games:** لعب للاستمتاع، وأحياناً كأداة تعليمية، وهي ألعاب مميزة عن العمل، عادة ما تتم لقاء مكافأة، وقد تكون تنافسية، مثل الألعاب الفنية والتي عادة ما تعبر عن عناصر جمالية أو الأيديولوجية. ومع ذلك فالتمايز غير واضح المعالم فأحياناً العديد من تلك الألعاب تكون عمل مثل "اللاعبين المحترفين في الرياضة / المباريات" أو ألعاب فنية مثل "الألغاز البصرية، وألعاب الفيديو، وألعاب الكمبيوتر".

**والمكونات الرئيسية لهذا النوع من الألعاب:** الأهداف، والقواعد، والتفاعل، والتحدي والمنافسة. وتتطوي تلك الألعاب على التحفيز العقلي، والبدني على حد سواء. والعديد منها يساعد على تطور المهارات العملية، وهي ممارسة، وشكل من أشكال التعلم، والمحاكاة، وتساعد على الصحة النفسية.

#### أهمية اللعب:

اللعب ليس مضيعة لوقت الأطفال، على العكس من ذلك فهو يسهم في التنمية الشاملة للأطفال، وله دوراً مهماً في التطور الجسمي، والحركي، والمعرفي، والوجداني عند الأطفال، ولقد أظهرت الدراسات الحديثة التي تناولت نمو الأطفال وتطورهم، أن استخدامهم لحواسهم المختلفة هو مفتاح التعلم والتطور. ولم تعد الألعاب وسيلة للتسلية فقط، وإنما للتنمية الشاملة، ولهذا اعتبر بياجيه اللعب جزءاً لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء.

#### - التطور الحركي والجسدي خلال اللعب:

يشمل النمو الحركي، والطول، والوزن، وتناسق العضلات الكبيرة والصغيرة، المظهر العام للجسم. وخلال مرحلة الطفولة المبكرة، يبدأ الصغار الركل بالقدم، وتحريك الذراعين، وفي وقت لاحق يتعلم تسلق السلالم، والاتزان، والدفع والسحب، ولضم الخرز، وعمل العقد، والكثير من الأنشطة الأخرى التي تعزز العضلات الكبيرة، والنمو الحركي بصفة عامة. الرسم والتلوين،

والشخبطة، ومحاولة الكتابة هي الأخرى أنشطة تعمل على التناسق بين العين واليد، وتنمية العضلات الدقيقة.

#### - التطور المعرفي خلال اللعب:

يتضمن التطور المعرفي تشكيل مفهوم الذات، وتشكيل مفاهيم الحجم، الشكل، اللون. ومن خلال اللعب بأنواع مختلفة من الكتل، والخرز، والعجائن، والطين، والرمل، وغيرها من مواد الطبيعة، يتعلم الأطفال التمييز بين مختلف الأشكال، والأحجام، والألوان، ولمس الأشياء، والحجم، وهي أساسيات لا غنى عنها عند تعلم أساسيات القراءة والكتابة.

#### - التطور الاجتماعي والوجداني خلال اللعب:

ويشمل التطور الاجتماعي والوجداني إقامة العلاقات، ووضع ضوابط للسلوك، والمهارات الاجتماعية، التي تجعل الفرد مقبولاً في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع.

وأنشطة اللعب مثل الغناء، ورواية القصص المسرحية، والدراما، ولعب الأدوار، وألعاب الدمى، والاشتراك مع العرائس في مسرحية، ومساعدة الأشخاص الذين يحركون العرائس، ومساعدة الآخرين، والتحدث عما يشعرون به، كل هذه الألعاب والأنشطة يساعد على التطور الاجتماعي والوجداني للأطفال.

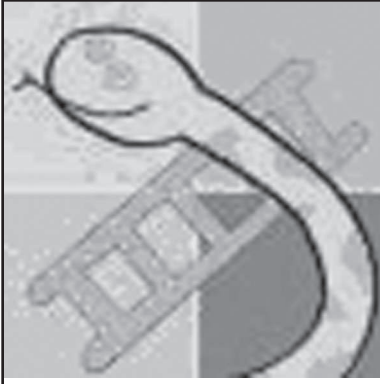
#### - التطور اللغوي:

الألعاب والأنشطة المذكورة أعلاه بالإضافة إلى ألعاب الكلمات، والأحاجي، ومجموعات اللعب التنافسي، والمباريات كل تلك الألعاب تعمل على تطوير النمو اللغوي لدى الأطفال.

#### - التعلم عن الصحة والتغذية خلال اللعب:

الألعاب البسيطة، مثل السلم والثعبان، والأغاني البسيطة ذات القوافي، والأغاني الشعبية، والألغاز، تعلم الأطفال المفاهيم المتصلة بالصحة والتغذية.

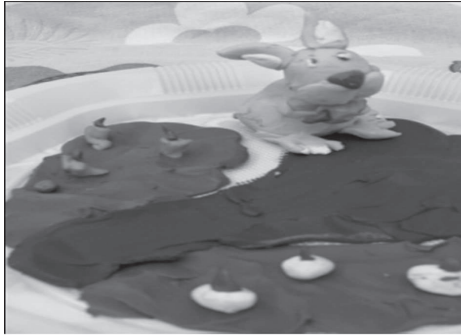
على سبيل المثال، عندما يلعب الأطفال السلم والثعبان، عندما يصل العداد إلى مربع معين يقرأ رسالة " أنا أغسل أسناني مرتين في اليوم في الصباح وقبل النوم "ويمكن أن تكون الرسالة عبارة عن صورة لطفل يغسل أسنانه. وعندما يصعد الطفل السلم، ويكسب الطفل نقطة ويقف على مربع معين يقرأ عبارة " أنا لا أحب السبانخ " عندئذ يخسر الطفل النقطة وينزل السلم مرة أخرى.



الشكل (2) السلم والثعبان

### القيمة العلاجية للعب:

اللعب أيضاً يساعد الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات العاطفية، مشاكل التكيف الاجتماعي. على سبيل المثال ألعاب الدمى، ونمذجة الطين، ودهانات الأصابع، مثل هذه الأنشطة تمنح الأطفال منفذ لتفريغ شحناتهم الانفعالية العدوانية، في حين أن أنشطة مثل لعب الأدوار، والدراما الخلاقة، وسرد الحكايات، والغناء يساعد الأطفال على إقامة علاقات شخصية، ويكون لهم مجموعة أصدقاء

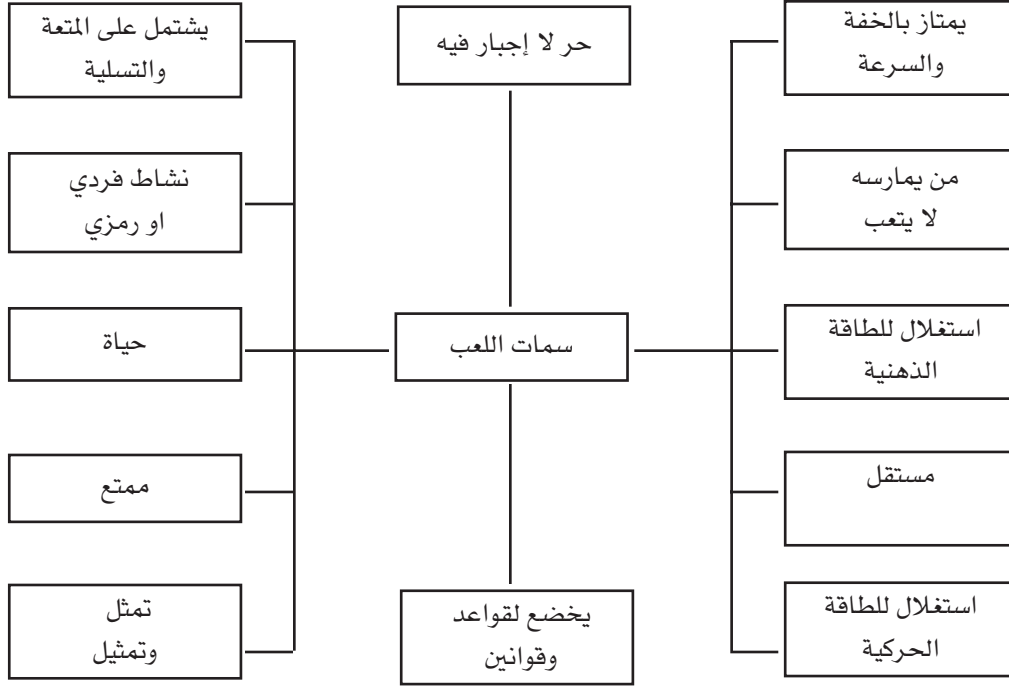


الشكل (3) ألعاب الدمى والتشكيل بالطين ودهانات الأصابع



### الأهمية التربوية للعب:

ونظراً لأهمية الألعاب التربوية، فقد أولاهها التربويون اهتماماً كبيراً وأصبحت عنصراً مهماً ومكوناً أساسياً من مكونات الطرق التي تستخدم في تدريس المواد الدراسية المختلفة:



الشكل: (1:1) سمات اللعب

### اللعب ينمي مهارات حل المسألة العلمية:

يؤكد إيرنست Ernest أن الألعاب تعمل على تحسين استراتيجيات حل المسألة، كما أنها تسعى إلى تعزيز تلك الاستراتيجيات التي تتضمنها. ويبين الباحثون هنا أن لأسلوب اللعب علاقة وطيدة بمهارات المتعلم في حل المسألة التي تتمثل في:

- مهارات القراءة: وقد بين لي (Lee) أن هناك ارتباطاً قوياً بين مهارات قراءة المسألة والقدرة على حلها.

- مهارات التفسير: فتعرّف المسألة وخصائصها والمعلومات التي تكمن فيها يعتبر ذا أهمية بالغة للانتقال إلى الخطوة التالية (Maletsky):
- مهارات التنظيم: من حيث تحديد المعلومات اللازمة والمعلومات وثيقة الصلة وتحديد الخطوات الوسيطة.
- مهارات التفكير في الحل: من خلال الاستخدام الفعال لأنواع مختلفة من الألعاب والألغاز والأنشطة الأخرى.
- مهارات اتخاذ القرارات: التي ترتبط بشكل وثيق بعملية حل المسألة، بحيث تتطلب من اللاعبين اختيار أو اقتراح البديل الأفضل من بين بدائل عدة متنافسة ومتوافرة والبديل الأفضل هو القرار.
- مهارات التنبؤ ببعض القواعد والقوانين اللازمة لحل المسألة: فالقانون يمثل علاقات ثابتة بين مفاهيم مختلفة يستعين بها الطفل للقيام بأداء منظم لحل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة أو التنبؤ بالسلوك.
- مهارات تقييم الاستراتيجية: الأمر الذي يساعد على تعديل الاستراتيجيات المستخدمة في حل المسألة المتضمنة في الألعاب فنجاح الطفل أو فشله في حل المسألة يعتمد بالدرجة الأولى على الاستراتيجية المستخدمة ومدى ملاءمتها لخصائص الموقف المشكل.

#### اللعب يجسد المجردات:

فهو يقرب المجردات إلى ذهن المتعلم ويربطها بالحياة الواقعية التي يعيش فيها، الأمر الذي يجعله يعي القيمة الحقيقية للعب والفائدة العملية من استخدامه، وعن طريق ممارسة اللعب يكتسب الكثير من الخبرات ويتعرف بيئته بشكل عفوي مدفوعاً بميوله وحاجاته مستخدماً حواسه في التعلم.

#### اللعب يتفق مع مفهوم التربية المستمرة:

إن أسلوب اللعب ينسجم في مفهومه ومنطلقاته مع التربية المستمرة في المبادئ والأسس الآتية:

- استمرارية التعلم: فاللعب يسعى إلى إكساب المتعلم المعلومات والمهارات، ليس فقط في حدود المدرسة وفي فترة وجوده فيها بل أيضا عندما يتواجد في البيت مع أسرته وفي الشارع مع أقرانه.
- التعلم الذاتي: واللعب يركز على إحداث التفاعل النشط بين المتعلم والألعاب التي يمارسها، وهو بذلك يلبي متطلباته الذاتية بعيداً عن التلقين.
- ربط التعلم بالحياة: بحيث ينقل المتعلم من التعليم المدرسي إلى التعليم العملي في المجتمع دون ارتباط بالزمن أو نوعية اللعب التي ترتبط بشكل وثيق بالبيئة التي يعيشها المتعلم في كثير من الأحيان.
- الأبنية المدرسية: ففي ظل التعلم المستمر مدى الحياة يمكن أن يتم التعلم دون التقيد بشكل المبنى المدرسي أو هندسته: ولهذا أصبح الاهتمام بالأبنية المدرسية أمراً غير مرغوب فيه تربوياً. وتبين نتائج الدراسات الحديثة أن التعلم في الهواء الطلق أفضل بكثير من التعلم الذي يتم داخل حجرات الدراسة.
- وسائل وتكنولوجيا التعليم: يتفق أسلوب التعلم باللعب مع مفهوم التربية المستمرة في استخدام تقنيات التعليم في مجال التعلم.

#### اللعب يستثير الدافعية للتعلم:

- بحيث يجعل المتعلمين يندفعون بقوة نحو التحصيل والتعلم وتتكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الموضوعات الدراسية المتعلمة، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى المشاركة الفاعلة في إنجاز الأهداف التعليمية المأمولة، وفي حالة استخدام أسلوب اللعب فإنه يمكن استثارة دافعية المتعلم من خلال:
- التقييم المستمر: تعد الألعاب أداة تقييم لسلوك المتعلم يمكن استخدامها في تعديل السلوك وتطويره بسهولة ويسر.
  - كسب اللعبة: عندما يكسب المتعلم لعبة ما من خلال اكتشافه لاستراتيجية الفوز فيها، فإنه يحصل على تغذية راجعة لكسب المزيد من الألعاب.
  - التحدي: الألعاب الجيدة هي التي تجعل المتعلم في حالة تحد باستمرار وتجعله يذهب إلى ما بعد المعلومات التي يكتسبها من تنفيذ تلك الألعاب أو التي يمكن أن يكتشفها بعد الانتهاء من ممارستها.

- المنافسة الإيجابية: تولد لدى المتعلم رغبة جامحة للتفكير بعناية ودقة في مكونات اللعبة وعناصرها، مما يساعد على تحسين اتجاهات اللاعب نحو المادة المتعلمة وإثارة الدافعية لديه.
- التعزيز الفوري: بحيث يوجّه المعلمون تحركات المتعلمين نحو الهدف المنشود معززين كل تحرك إيجابي يستطيع فيه المتعلم اكتشاف قاعدة أو قانون ما مما يدفع المتعلم نحو مواصلة السير في تنفيذ اللعبة بنشاط واهتمام متزايد. وهناك ألعاب كألعاب الحاسب المصغر التي تحدد طبيعة استجابة المتعلم لتحركات اللعبة فتعزز استجابات المتعلم الصحيحة وترشده إلى بعض المعلومات التي تساعده على تعديل استجاباته الخاطئة.

#### اللعب يعمل على نقل أثر التعلم:

- يؤثر التعلم في موقف أو في شكل من أشكال النشاط في قدرة المتعلم على التصرف في مواقف أخرى أو في قدرته على القيام بأنواع نشاط آخر. وعليه فإن أسلوب التعلم باللعب له دور مهم في نقل ما يتعلمه الطفل في موقف ما إلى مواقف أخرى مشابهة. إلا أن فعالية أسلوب التعلم باللعب في نقل أثر التعلم إلى مواقف تعليمية جديدة يتوقف على:
- إتقان قواعد اللعبة: وترى الدراسات في هذا المجال أن استخدام أسلوب اللعب في مجال تعلم الرياضيات يسهل انتقال أثر التعلم من موقف تعليمي تدرّب عليه المتعلم إلى موقف آخر جديد استوعبه وأدرك معانيه.
- العلاقة بين الحركات: أي إدراك المتعلم لجميع التحركات التي يقوم بها في أثناء ممارسته للعبة الأصلية وعلاقة تلك التحركات ببعضها، مما يضفي معنى للمواقف المتعلمة. الأمر الذي يسهل انتقال أثر التعلم إلى مواقف أخرى.
- التماثل في الاستراتيجيات: كلما زادت عناصر التماثل أو التشابه بين استراتيجيات لعبة ما ولعبة أخرى جديدة زاد انتقال أثر التعلم إلى تعلم استراتيجيات اللعبة الجديدة.
- الرغبة في اللعب: فرغبة المتعلم في ممارسة الألعاب تؤثر بصورة أو بأخرى في انتقال أثر التعلم إلى مواقف أخرى، فإذا كان لدى المتعلم اتجاه إيجابي نحو ممارسة ألعاب معينة، فإن ذلك سوف يؤدي بطبيعة الحال إلى الانتقال الإيجابي إلى مواقف تعليمية أخرى.

■ التنوع في اللعب: إن ممارسة المتعلم لمهمة تعليمية توفرها لعبة ما في مواطن مختلفة ومتنوعة يؤدي إلى زيادة وعيه بتلك المواطن وفهمه لها، الأمر الذي يسهل من انتقال أثر المهمة التعليمية إلى مواقف عدة جديدة.

### اللعب يعتبر منطلقاً نحو بناء مفهوم حديث للمناهج الدراسية:

وبالنظر إلى ما توفره الألعاب من خصائص ومميزات تستثير دافعية المتعلم وتحثه على التفاعل النشط مع مادة التعلم في جو مرح وقريب من واقعه ومدركاته الحسية، فإنه يجدر النظر بعين الرعاية إلى أهمية بناء مفهوم جديد لمناهج دراسية حديثة قائمة على اللعب تقوم على محاور رئيسة تعتمد عليها في بناء مفاهيمه وتشيد عناصرها بتنظيمات منهجية تتمركز حول ثلاثة محاور رئيسة، هي:

- المنهاج المتمركز حول الموضوع الدراسي.
- المنهاج المتمركز حول المتعلم.
- المنهاج المتمركز حول المشكلات الاجتماعية.

### النظريات المفسرة للعب:

يعتبر فريدريك فروبل أول من أطلق تسمية المدارس الخاصة بالأطفال "رياض الأطفال Kin- dergarten وكان يرى أن النتائج الطيبة للتربية الحقيقية تتوقف على الايمان بأن شعور كل طفل هو كل قائم بذاته، ومهما تكن صورة رغبة الطفل وشعوره، فمن الواجب جعل هذه الرغبة نقطة بداية لأي نوع من انواع التعلم. ومميز فروبل بين اللعب والعمل، وأشار الى أن اللعب هو ما ينغمس فيه الطفل من مهام يتخذ هو فيها زمام المبادرة، بينما العمل هو ما يفعله حين ينجز مهمة يطلبها منه الكبار، وان اللعب وسيلة يحافظ بها الطفل على كل خبراته، وانه اكثر أنشطة الطفل فائدة في تربية الجسم وتدريب الحواس واكتساب خبرات عقلية ومهارات حركية وقيم خلقية.

وأكدت منتسوري Montessori على الدافعية الذاتية والتوجيه الذاتي والمبادرة، واستندت الى ما يعرف بالتعليم الذاتي الذي يعتمد على تصحيح الطفل لإخطائه كلما وقع في خطأ، وأكدت كذلك أن تعليم الأطفال في سن ما قبل المدرسة يجب ان يصمم ويخطط له، بحيث لا يعتمد فقط على الاستجابات الحرة للطفل المتعلم.

واتفقت آراء منتسوري وآراء شيلاجوسي (Jowsey,1992) في انه يجب ان تمكن أنشطة اللعب الاطفال من التعلم عن انفسهم وعن علاقاتهم بالآخرين وبالبيئة المحيطة، فاللعب من وجهة نظرها يمثل البيئة الطبيعية لنمو وتطور المهارات المختلفة وتتعلم التفاعل مع الآخرين، وقدمت تصورها لدورة التعلم المتدرجة نمائياً على النحو الآتي:

■ تحرك لكي تتعلم Move to learn

■ تعلم لكي تتحرك Learn to move

■ تعلم لمزيد من التعلم Learn to learn

وأكد فيجوتسكي Vygotsky وكولبرج Kohlberg أن اللعب من اهم المجالات التي ينمي فيها الطفل المبادرة والمبادأة، وهو سياق يمكن خلاله تشجيع امكانيات النمو. فاللعب مجال يظهر فيه خيال الطفل كما تخلق فيه المواقف وتتضح المقاصد والأهداف تلقائياً وتتشكل فيه خطط الحياة الحقيقية. واعتبر فيجوتسكي اللعب المجال الذي يمكن الطفل من التمييز بين ما هو جسمي وما هو عقلي بفعل اللعب التخيلي، حيث يكون اللعب بمثابة الانطلاق الى مملكة الحرية.

وأشارت تينا بروس (1992) الى ان الاطفال يلزمهم الخبرات المباشرة الفعلية، كما يلزمهم بيئة ثابتة مستقرة ومتسقة تتيح فرصاً متنوعة لاثراء عالم الطفل، كما يحتاج الاطفال الى بيئة مساندة يتم فيها تشجيع اللعب الخيالي كما تتيح لهم فرص التأمل والتفكير.

فقد اعتبر هيربرت سبنسر ان وظيفة اللعب هي تفرغ للطاقة الزائدة عن حاجة الجسم والنفس (نظرية الطاقة الزائدة Surplus energy theory) فاذا توافرت لدى الفرد طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل، فانه سيستعملها في ممارسة سلوك اللعب. وقد استند اصحاب نظرية التخلص من الطاقة الزائدة الى دليل يفيد بأن الاطفال يعلبون اكثر من الكبار لأنهم يعتمدون على رعاية الكبار وعنايتهم بهم، مما يوفر لديهم المزيد من الطاقة يصرفونها في اللعب.

وقدم الفيلسوف الالماني لازاروس نظريته في الاستجمام والراحة (Recreation theory) والتي تشير الى ان وظيفة اللعب الرئيسية هي راحة العضلات والاعصاب من عناء العمل ومن

التعب، وان الطفل يستخدم في العابه طاقة عضلية وعصبية غير الطاقات التي أرهقتها في العمل، وبذلك يتيح اللعب فرصة الراحة للمراكز المرهقة.

ويرى كارل جروس في نظريته الاعداد للحياة او التدريب على المهارات Practice theory ان اللعب يقوي غرائز مطلوبة للحياة المستقبلية. فصغار الحيوانات او الانسان بحاجة إلى التدرّب على مهارات رئيسة بدونها يصعب التكيف مع الحياة. وان اللعب يرتبط بشكل وثيق بالمحاكاة. فالتعلم بالمحاكاة أمر مهم لصغار الحيوانات الذين تكون نماذج افعالهم الفطرية غير وافية بالفرض، بينما العاب الاطفال الصغار تعد تقليداً لأدوار الكبار والمحاكاة، عن طريقها يتعلم الاطفال ويتدربون على المهارات اللازمة لهم في مستقبل حياتهم.

أما النظرية التلخيصية Recapitulation theory فترتبط بوجهة نظر داروين حول اصل الانواع. فقدم ستانلي هول تفسيراً للعب الاطفال عرف باسم النظرية التلخيصية التي تشير إلى ان الاطفال حلقة في سلسلة تطورية من الحيوان الى الانسان، وان الانسان من ميلاده وحتى اكتمال نضجه يميل الى المرور بالادوار التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الانسان حتى الان، وأن ما يمارسه من العاب وحركات ليس سوى استعادة للغرائز الحيوية التي مر بها عبر مراحل التطور التاريخي له.

وارتبطت نظرية بياجيه عن اللعب بتعريفه للذكاء بأنه تنظيم الواقع على مستوى الفعل او الفكر مشيراً الى وجود عمليتين أساسيتين، هما:

■ الاستيعاب (التمثل Assimilation) التي تمثل التغيير من خصائص الشيء حتى تتناسب مع الصورة الموجودة في الذهن.

■ والتلاؤم Accommodation وهو تغير المعاني الداخلية لتتنسج مع المثيرات الجديدة.

وأكد بياجيه على أهمية تحقيق التوازن والتناسق بين العمليات العقلية والظروف المحيطة بالانسان، اي التوازن بين الاستيعاب والمواءمة. وأن اللعب بشكله التمرن الحسي - الحركي وممارسة رمزية يعد استيعاباً للواقع في النشاط الذاتي؛ اذ يزود النشاط بغذائه الضروري ويحول الواقع حسب الاحتياجات المتعددة للانا.

وأكد برونر على ما نادى به بياجيه، مشيراً الى ان اللعب يمثل العمل الجاد الذي يقوم به الفرد لتحقيق نمو متكامل ومتوازن. انه العمل الالهم للطفل من اجل تطوير معارفه، وهو ايضا اداة النمو المعرفي لدى الطفل وبناء شخصيته الاجتماعية المتكاملة في مختلف مراحل نموه.

وتؤكد نظريات التحليل النفسي على القوى البيولوجية التي تشكل مستقبل الكائن الانساني. فالطفل يولد وهو مزود بمجموعة من الدوافع الغريزية اللاشعورية التي تحرك السلوك وتوجهه، ويؤكد اقطاب النظرية على اهمية اللعب وعلاقته بالانشاط الخيالي للطفل، ويفترضون ان السلوك الانساني يقرره مدى السرور او الالم الذي يرافقه او يؤدي اليه. وان الانسان يميل الى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور واللذة والمتعة وتكراره، أما الخبرات المؤلمة فيحاول المرء تجنبها والابتعاد عنها.

وافترضت كلاين ان لعب الاطفال يعد بمثابة البديل لتكنيك التداعي الحر - Free association القاعدة الاساسية في تحليل الكبار، وطوّرت وسيلة للعلاج استخدمت فيها عددا من الدمى الصغيرة لتعبر عن انماط العلاقات الاولية بالموضوعات، ووجهت عناية شديدة الى الملاحظة، وشارت الى ان الطفل يعبر عن تخيالاته وخبراته الحياتية الواقعية عبر صياغات رمزية من خلال اللعب بهذه الدمى الصغيرة. فاستخدام اسلوب اللعب الحر هو نتيجة لعدم قدرة الطفل على التعبير عن رغباته بطلاقة؛ حيث تكون قدرته على التعبير اللفظي لم تكتمل بعد، وحيث يكون اللعب هذا وسيطا طبيعيا للطفل للتعبير عن رغباته وتخيالاته وأفكاره ووجدانه المركبة.

واعتبرت آنا فرويد Ana Freud اللعب بمثابة أداة تشخيصية في سياق التطور النمائي باعتبار اللعب ملازما للمسارات النمائية Developmental lines وجزءا منها، وشارت في هذا الصدد الى أن اللعب يبدأ لدى الطفل الوليد كنشاط يمنحه المتعة او اللذة الشبقية ويتضمن: الفم والاصابع وسطح الجلد سواء من خلال جسم الطفل (اللعب الشبقي الذاتي) او من خلال جسم الام في اثناء الرضاعة، ثم ينتقل اللعب من جسم الام والطفل الى بدائل ناعمة (الوسادة - الدمى... الخ) والتي تعد موضوعا معبريا مشحونا بالليبيدو النرجسي وليبيدو الموضوع (أول شيء يلعب به الطفل)

وقدم كل من بيلسكي Belsky وموست Most وجهة نظرهما في اللعب اطلقا عليه المهارات العقلية للعب The intellectual skills of play والتي تمثل مجموعة من المتاليات السلوكية التي تعبر عن مراحل تطور المهارات العقلية في اللعب على النحو الآتي:



Mouthing	■ التعامل اللمسي مع الأشياء
Simple manipulation	■ التعامل اليدوي البسيط مع الأشياء
Functional	■ الوظيفة - استخدام الأشياء المناسبة
Rational combining two objects	■ الدمج المنطقي لشيئين
Functional relational	■ السببية الوظيفية
Enactive naming	■ التظاهر بأداء الأفعال
Pretend self	■ توجيه الذات وتقليدها
Pretend other	■ تقليد الآخرين
Sequence pretend	■ التقليد أو التمثيل المتتابع
Substitutions	■ استخدام البدائل

### مراحل تطور اللعب عند الأطفال:

يتأثر اللعب بنمو الفرد تأثراً واضحاً، وتنعكس على صحته وقدراته ونموه الاجتماعي والانفعالي، كما يتأثر بالنضج والتعلم، ويسير اللعب في مراحل نمائية وتطورية يمكن تقسيمها إلى المراحل الرئيسية الآتية:

### مرحلة الرضاعة:

في مرحلة الرضاعة يبدأ لعب الطفل بسيطاً جداً؛ بحيث يشتمل على حركات عشوائية للذراع والساقين، ويزداد لعب الطفل في هذه المرحلة بزيادة قدراته، وكلما ازداد نضجاً أصبح لعبه ذا طبيعة استكشافية أو استطلاعية؛ فتراه يسحب لعبته ويلويها ويعضها دون يقصد كسرهما. وفي السنة الأولى من عمره يحرك يديه ورجليه ويحاول أن يرفع رأسه، وينقلب على بطنه، ويحاول القبض على الأشياء، ويركز عينيه على أصابعه، ويلعب بالحلقات والدمى المعلقة فوق رأسه. وفي سنته الثانية يتوجه انتباهه نحو العناصر ذات المعنى، ويصبح نشيطاً وكثير الحيوية، ويستطيع السيطرة بشكل تدريجي على عضلاته، فيتعلم الاتزان الحركي، والصعود

والركض وتكييف حركاته بالنسبة لحجم الاشياء التي يجرها او يرفعها او يدفعها او يعتليها ويركبها .

### مرحلة الطفولة المبكرة:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة نمائية تمتد من السنة الثالثة وحتى السنة الخامسة من عمر الطفل، ويتحدد النمو في هذه المرحلة بالتغير الكمي والنوعي لجسم الكائن حيث يتفاوت الأطفال فيما بينهم من حيث الطول والوزن باختلاف الجينات (المورثات) والمستوى الاقتصادي والثقافي. وتعتبر مرحلة الروضة من: 3- 6 سنوات مرحلة الحركات الأساسية، حيث يحقق الطفل مزيداً من التحكم والسيطرة على قدراته الحركية، ويقسمها البعض إلى:

- حركات انتقالية: وتتضمن المهارات التي تستخدم في تحرك الجسم من مكان الى آخر، أو انطلاق الجسم إلى أعلى، ومن أمثلة ذلك: المشي والجري والقفز بأنواعه المختلفة.
- حركات التحكم والسيطرة: وتشتمل على عضلات الجسم الكبيرة والصغيرة (الدقيقة)، وذلك باستخدام الأطراف كاليدين والرجلين. وكذلك استخدام أجزاء أخرى من الجسم.
- حركات الثبات واتزان الجسم: تعكس حركات الثبات واتزان الجسم تطور نمو قدرة الطفل على التحكم في وضع الجسم من حيث الثبات والحركة.

ويشير معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة بشكل أبطأ من المرحلة السابقة (مرحلة المهد) ويصل النمو الجسمي في السادسة الى حوالي 43% من النمو النهائي. ويترتب على هذا تغير في نسب أجزاء الجسم بحيث تقترب أكثر من نسب الشخص البالغ، ويقل تدريجياً المظهر الطولي، ويزداد نضج الجهاز العصبي، وتقوى العضلات ويزداد حجم عظام الجسم وصلابتها بنسبة ملحوظة، وتكون نسبة الماء والمواد البروتينية فيها أكبر مما هو موجود عند الكبار، كما أنها تحتوي على كمية أقل من المعادن؛ مما يقلل من مقاومة العظام للضغط ويجعلها عرضة للكسر.

عند ثلاث سنوات، يتمكن الطفل من المحافظة على توازنه ويرتكز على قدم واحدة.

ويؤثر نمو المهارات الحركية للطفل على جميع مظاهر النمو الأخرى، وكلما اتسع نطاق البيئة التي يتحرك فيها الطفل ازدادت خبراته ونما عقلياً. ويستطيع ان يعتمد على نفسه في

تناول طعامه ولبس ملابسه، واستخدام الحمام، وما إلى ذلك، مما يدعم محاولاته للاستقلال عن الكبار، ويزداد إقبالاً على اللعب مع رفاقه وتزداد شعبيته ومكانته الاجتماعية بين رفاقه.

ويستطيع الأطفال من: 3-4 سنوات المشي والجري ولكن يختل توازنهم أحياناً لأن التناسق بين أعضاء جسمهم لا يزال ضعيفاً، ويوجد أطفال هذه المرحلة صعوبة في الوثب والقفز وبعض المهارات الأخرى التي تتطلب حفظ التوازن والدقة والمهارات الفائقة. ونظراً لأن نمو العضلات الكبيرة يسبق نمو العضلات الصغيرة، فإن أطفال هذا العمر يحتاجون إلى استخدام عضلاتهم الكبيرة أكثر من الصغيرة، ويجب أطفال هذا العمر العمل بأيديهم، ولكنهم يحتاجون إلى المساعدة عندما يفقدون تآزرهم العضلي، حيث ينقصهم التناسق في عضلات الأيدي الصغيرة. ويفضل احساسه المتزايد بالتوازن يستطيع الآن ان يمشي بكل ثقة وأن يجري بكل رشاقة (Owens, 2002, p: 338)

ويستمتع أطفال الثالثة بالأنشطة الموسيقية الخاصة: الجري والوثب والعدو مع الموسيقى، كما يستطيع أطفال هذه العمر أيضاً اللعب بأصابعهم ويتمكنون من مهارات الإنشاء والبناء التي يكتسبونها من لعبة بناء برج من المكعبات أو لضم خرز كبير أو التشكيل بالصلصال أو الطين أو الرمل، وتقليد دائرة مرسومة، هذا إلى جانب اشتراكهم في تمثيل القصص الدرامية لهم، والأناشيد والأغاني، أو أي نشاط حركي يمكن ترجمته بسهولة من خلال حركاتهم الجسمية كالطير من مثل الحمام والعصافير أو القفز كالأرانب أو الزحف كالثعابين وما إلى ذلك، ويستطيعون أيضاً رمي كرة كبيرة أو كيس رمل كبير نحو الهدف لمسافة متر تقريباً، ويستطيعون مسك قلم التلوين ولكن يصعب عليهم التخطيط به.

في المرحلة السابقة كان يستعمل قدميه في دفع العجلة بأن يركز على الأرض، ولكن الآن أصبح بإمكانه تحريكها مستعملاً يديه بدلاً منها قدميه (Berk, 2002, p:369,369)

أما الأطفال من عمر: 4-5 سنوات، فإنهم يتسمون بالحماس الذي يدفعهم إلى التسرع لعمل أي شيء، وهم يحبون صحبة الأصدقاء بالرغم من حدوث مشاجرات من أجل امتلاك أدوات اللعب، وهم أكثر استقلالاً عن الكبار من أطفال الثالثة، ويعملون الكثير من الأشياء بمفردهم، ويفوق نموهم العقلي والجسمي نمو أطفال الثالثة. وتعد الروضة جزءاً مهماً من يوم الطفل في هذه السن، لأنها تعدهم لتلقي التعليم المدرسي، وتساعدهم على النمو والتعلم الذاتي خصوصاً

وأنهم في هذه العمر يكونون ممتلئين بالحياة والإصرار على التعلم.

باستعانتة بنموذج أمامه فيمكنه الآن رسم صورة إنسان والى جانب ذلك يرسم دوائر معالمها أكثر ثباتا.

ويتميز أطفال هذه المرحلة بالنشاط الزائد وكثرة الحركة، ويستخدمون عضلاتهم الكبيرة للوثب والتسابق والقفز ورمي الكرة والتسلق والعدو، كما يحبون عادة اظهار مهاراتهم الجسمية الجديدة، او التمارين التي أتقنوها، واحيانا يكون طفل الرابعة عدوانيا ميالا للعنف مؤكدا لذاته من خلال قوته البدنية، كما يميلون الى فض منازعاتهم بقبضة اليد واللكمات. ومع التدريب والتوجيه يستطيع طفل هذه العمر اكتساب مهارات خدمة الذات؛ إذ يبدأ الأطفال في هذه العمر بخلع وارتداء ملابسهم إذا كانت بسيطة، حيث تكون قد نمت عضلاتهم الصغيرة بدرجة كافية تؤهلهم لذلك، وللإمساك بالأدوات.

ومع نهاية هذه العمر وبداية سن الخامسة يتمكن الطفل من مسك المقص وخرامة الورق وما الى ذلك، كالرسم البسيط ومسك القلم بشكل مقبول. ولكن هذا لا يعني سيطرته على الكتابة فهي مهارة معقدة تتطلب نضجا أكثر في وظائف أصابع اليد، وتوافقا وتأزرا فيما بين حركة العين واليد، ونشاطا عقليا لا يصل إليه معظم الأطفال قبل سن السادسة من العمر. يستطيع أن يرتب ويضم أجزاء الصورة بإتقان.

وفي هذه المرحلة من العمر تبدأ لدى الأطفال عملية إتقان مهارات الإنشاء والبناء ومهارات القبض على أدوات الرسم والكتابة، وكلها مهارات ترتبط بالتحكم والسيطرة على العضلات الصغيرة (الدقيقة) وان كان التناسق لا زال ضعيفا في عضلاتهم الصغيرة. ويمكن لأطفال هذه العمر أيضا قذف كرة كبيرة في الهواء أو التقاطها، كما أنهم يقدرون على مسك قلم التلوين بالإبهام أو السبابة فقط.

ويتسم الأطفال من الخامسة إلى السادسة بالمرح، ومن السهل التعامل معهم، وغالبا ما يتسمون بالسكون في بعض الفترات، وقد يبدو عليهم النضج أكثر من الأطفال الأصغر سنا، وربما يعود ذلك إلى أنهم يحاولون جادين اختيار الشيء الصحيح وإدخال البهجة على الكبار، وهؤلاء الأطفال أكثر امتثالا وانسجاما مع محيطهم الاجتماعي. وبالرغم من أنهم ما زالوا